مـاري - ألفونس عـاصِي

٦

مجموعة
قصص لِصِغارنا

البَطّة ميلي

دار المشرق
بيروت

٦ مجموعة
قصص لصغارنا

ماري - ألفونس عاصي

البطّة ميلي

الرسوم :
غادة مجاعص

دار المشرق ش م م
بيروت

منشورات **دار المشرق ش.م.م**
ص.ب. ٩٤٦ ، بيروت - لبنان
ISBN 2-7214-1001-6
توزيع **المكتبة الشرقية**
ص.ب. ١٩٨٦ ، بيروت - لبنان

الاعداد : المكتب التربوي - رهبنة القلبين الأقدسين
الإخراج : جان قرطباوي
الطباعة : المطبعة الكاثوليكية ش.م.ل ، عاريا - لبنان



جَاءَ الْمَساءُ الثَّالِثُ وَزيكو وتيمو يَنْتَظِرانِ قِصَّةَ الْجَدَّةِ بِفارِغِ الصَّبْر. وَجاءَتِ الْجَدَّةُ فَخُورَةً تَحْكِي قِصَّتَها. قالَتْ:

كانَ قُرْبَ النَّهْرِ قَصْرٌ جَمِيلٌ، وَحَدائِقُ غَنَّاءُ، وَشَلَّالاتُ ماءٍ تَتَدَفَّقُ بَيْضاءَ فَيَمْتَزِجُ خَرِيرُها بِزَقْزَقَةِ العَصافِيرِ، وَيَنْحَدِرُ ماؤُها راقِصًا حَتَّى يَصِلَ إِلى بِرَكٍ واسِعَةٍ يَسْبَحُ فِيها السَّمَكُ، وَيَعُومُ عَلى سَطْحِها البَطُّ وَالْإِوَزُّ الْجَمِيل.

وَكَانَتِ البَطَّةُ «مِيلي» كُلَّما تَعِبَتْ خَرَجَتْ مِنَ الماءِ، وَذَهَبَتْ تَتَمَشَّى وَتَتَمايَلُ بَيْنَ الزُّهُورِ، تَنْفُضُ عَنْ رِيشِها قَطَرَاتِ الْماءِ فَتَنْتَعِشُ الزُّهُورُ، وَتُسَلِّمُ على ميلي وَتَشْكُرُها. وَتَعْتَزُّ ميلي وَتَرْجِعُ إلى الْماءِ وَتَسْبَحُ، وَتُرَطِّبُ رِيشَها وَتَعُودُ الى الزُّهُورِ تَرُشُّها بِقَطَرَاتِ الْماءِ كَأَنَّها النَدَى.

وَكَانَتِ الْعَصَافِيرُ عَلَى الصَّفْصَافَةِ تَنْظُرُ إِلَيْها وَتُغَنِّي وَتَقُول:

بَطَّة بَطَّة نِطّي نَطَّة

فَتُعِيدُ الْبَبْغَاءُ:

بَطَّة بَطَّة نِطِّي نَطَّة

وَالْأَرَانِبُ الْبِيضُ تَتَطَلَّعُ إِلَيْها مِنْ بَعِيدٍ وَتَقُولُ بِلُغَتِهَا:

ميلي ميلي ميلي الْبَطَّة نِطِّي نَطَّه

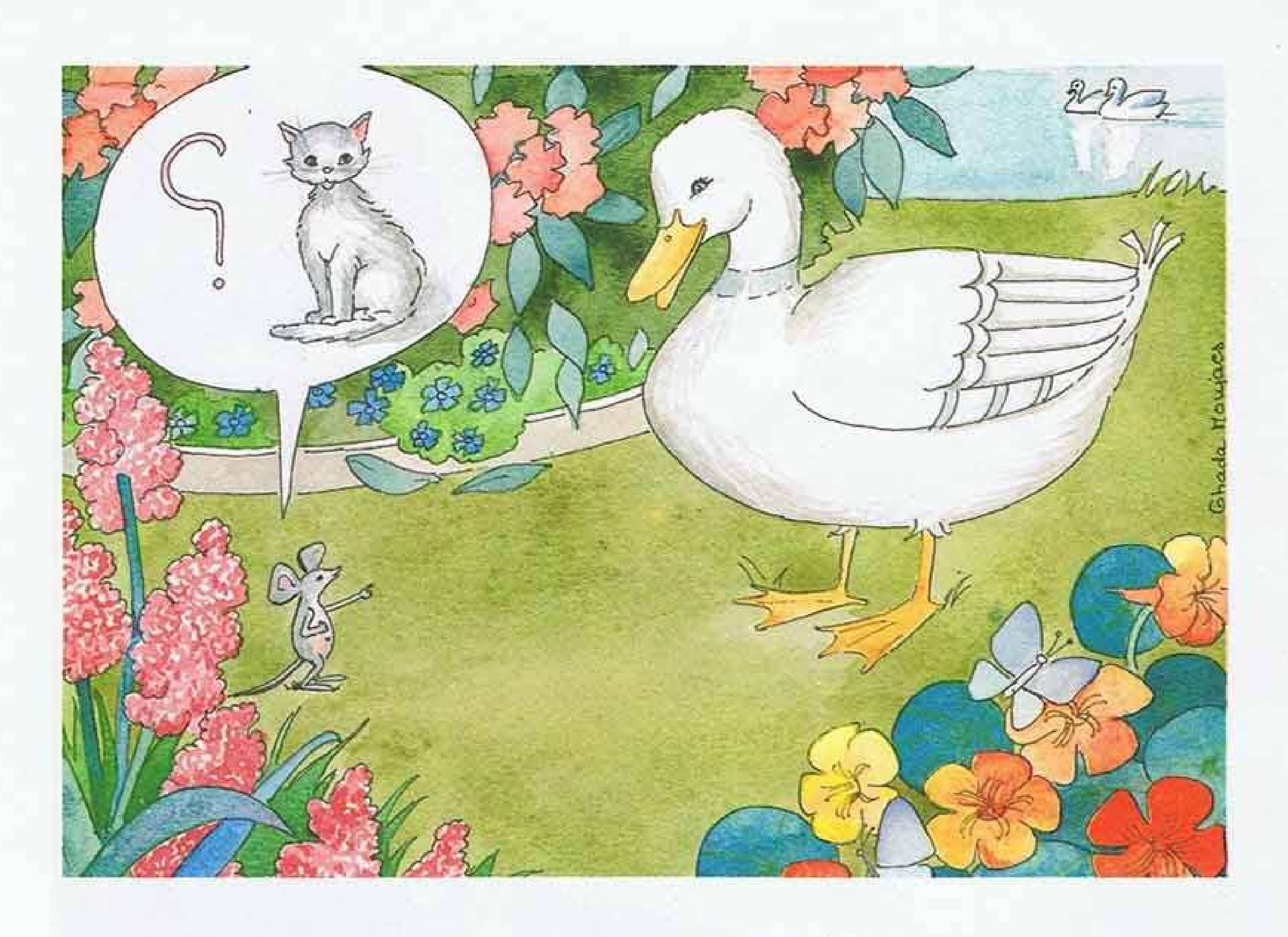
فَتُعِيدُ الْبَبْغَاءُ:

ميلي ميلي ميلي الْبَطَّة نِطِّي نَطَّه



وَكَانَ هُنَاكَ كَلْبٌ صَغِيرٌ أَبْيَضُ جَمِيلٌ ، فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ ميلي ميلي الْبَطَّة نِطِّي نَطَّة فَلَمْ يَعْرِفْ ، فَقَالَ عَوْعَوْ عَوْعَوْ عَوْعَوْ . فَهِمَتِ الْبَطَّةُ لُغَتَهُ وَنَطَّتْ نَطَّتْ لِتَقُولَ لَهُ قَدْ فَهِمْتُ ، فَفَرِحَ « البوبي » لِأَنَّهُ يَعْرِفُ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَ الْبَطَّةِ مِيلي .





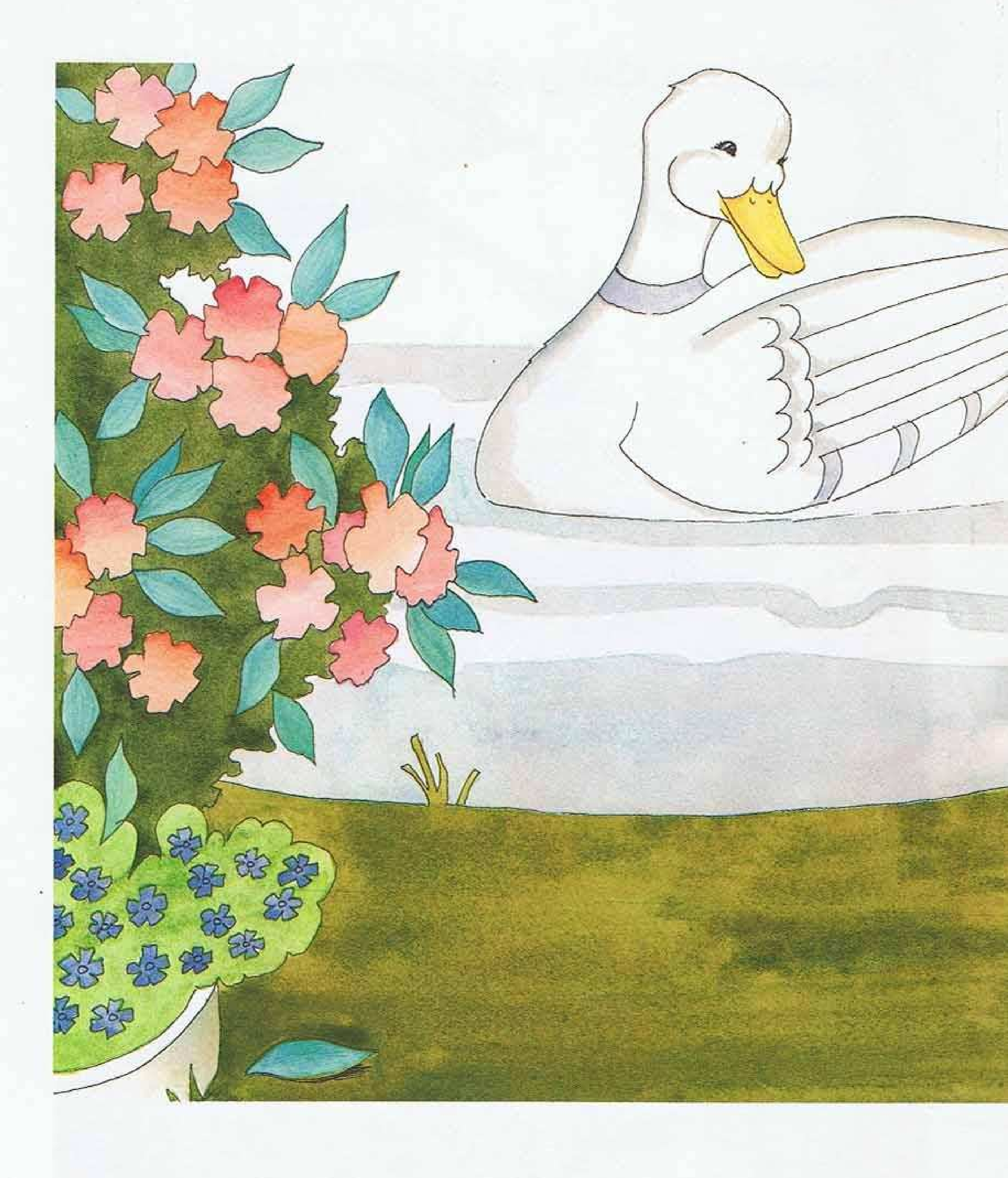
إِلْتقتْ ميلي يَوْمًا بِفأْرَةٍ صَغيرةٍ تَراها لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فَسَأَلَتْها :

- مَنْ أَنْتِ ؟ وَمَا اسْمُكِ يا صَغيرَة ؟
- أَنا فَارةٌ واسْمِي نيت ؟
- أَيْنَ تَسْكُنِينَ يا صَغيرَتِي ؟
- أَسْكُنُ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ مع أَهْلِي .
- وَلِمَ تَعِيشُونَ فِي قَلْبِ الْأَرْض ؟
- تَقُولُ أُمِّي إِنَّنا نَهْرُبُ مِنَ « الْهِرَّةِ » . هَلْ أَنْتِ « هِرَّة » ؟
- لَا أَنا بَطَّةٌ أَسْبَحُ على سَطْحِ الْماءِ .
- وَلَا تغْرَقِينَ ؟
- وَلَا أَغْرَقُ ، تَعالَيْ وَانْظُرِي .



وَرَكَضَتِ الْبَطَّةُ ، وَغَطَسَتْ فِي الْماءِ ، وَأَخَذَتْ تَسْبَحُ ، ثُمَّ نادَتِ الْفأْرَةَ وَقالَتْ لَهَا : إِقْتَرِبِي إِقْتَرِبِي .

فَأَجابَتْهَا الْفَأْرَةُ وَقالَتْ :

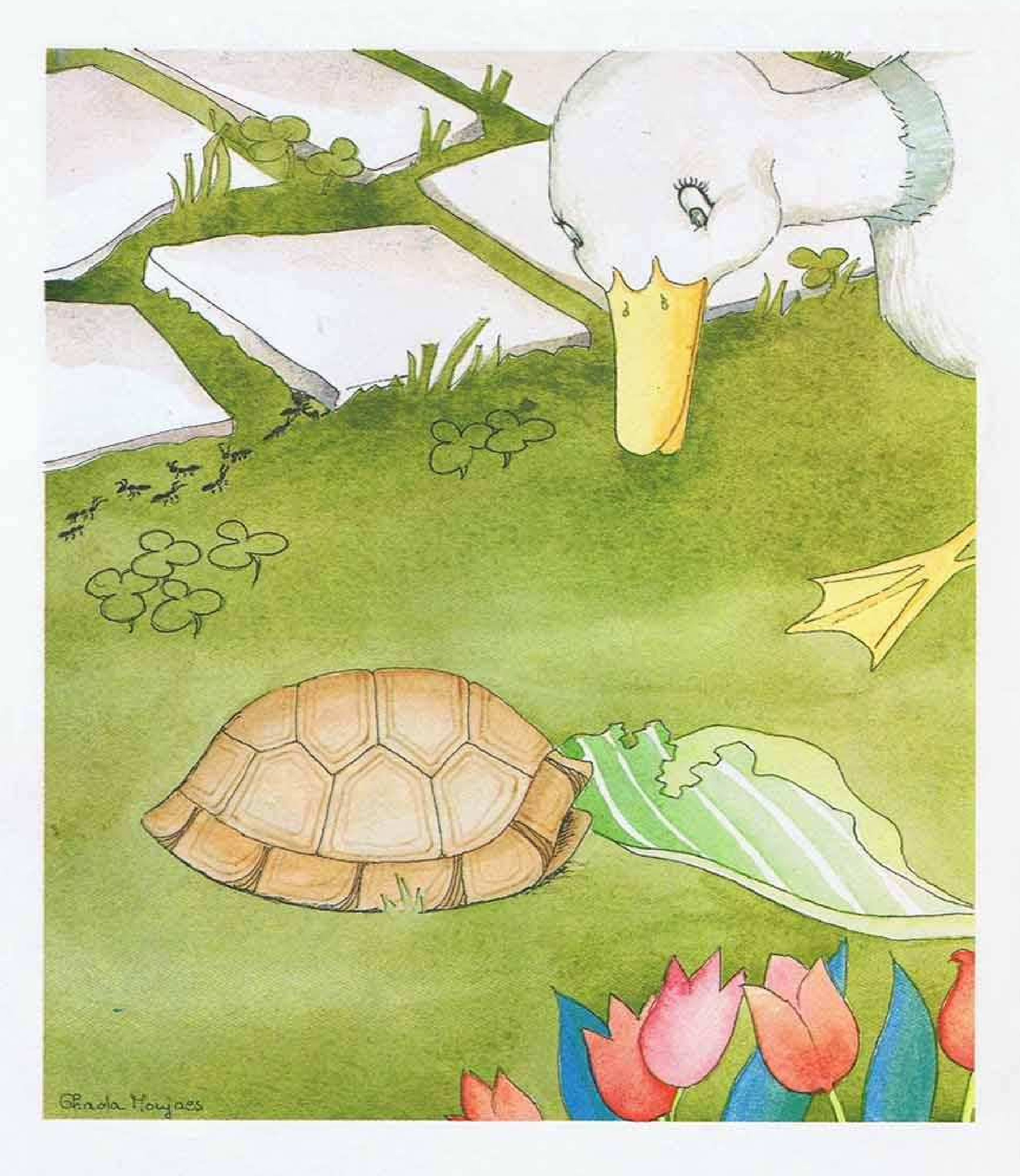


- لَا ، أُمِّي تَمْنَعُنِي مِنْ أَنْ أَبْتَعِدَ خَوْفًا مِنْ أَنْ أَلْتَقِيَ بِالْهِرَّةِ فِي الْجُنَيْنَة .
وَعَادَتِ الْفَأْرَةُ إِلى أُمِّها مُسْرِعَةً ، تُخْبِرُهَا عَنِ الْبَطَّةِ وَعَنْ حَدِيثِها مَعَها وَكَمْ أَحَبَّتِ الْبَطَّة .

وَتَرَكَتْ ميلي الْماءَ ، وَراحَتْ تَتَمَشَّى فِي الْجُنَيْنَةِ فَصادَفَتْ سُلَحْفاةً تأْكُلُ خَسًّا فَقالَتْ لها :

- مَا اسْمُكِ يا صَغِيرَة ؟
- إسْمِي سُلَحْفَاة !
- أَيْنَ بَيْتُكِ يَا صَغِيرَة ؟
- بَيْتِي عَلَى ظَهْرِي ، وَيَبْقَى مَعِي أَيْنَما ذَهَبْتُ . أُنْظُرِي كَيْفَ أَدْخُلُ فِيهِ .



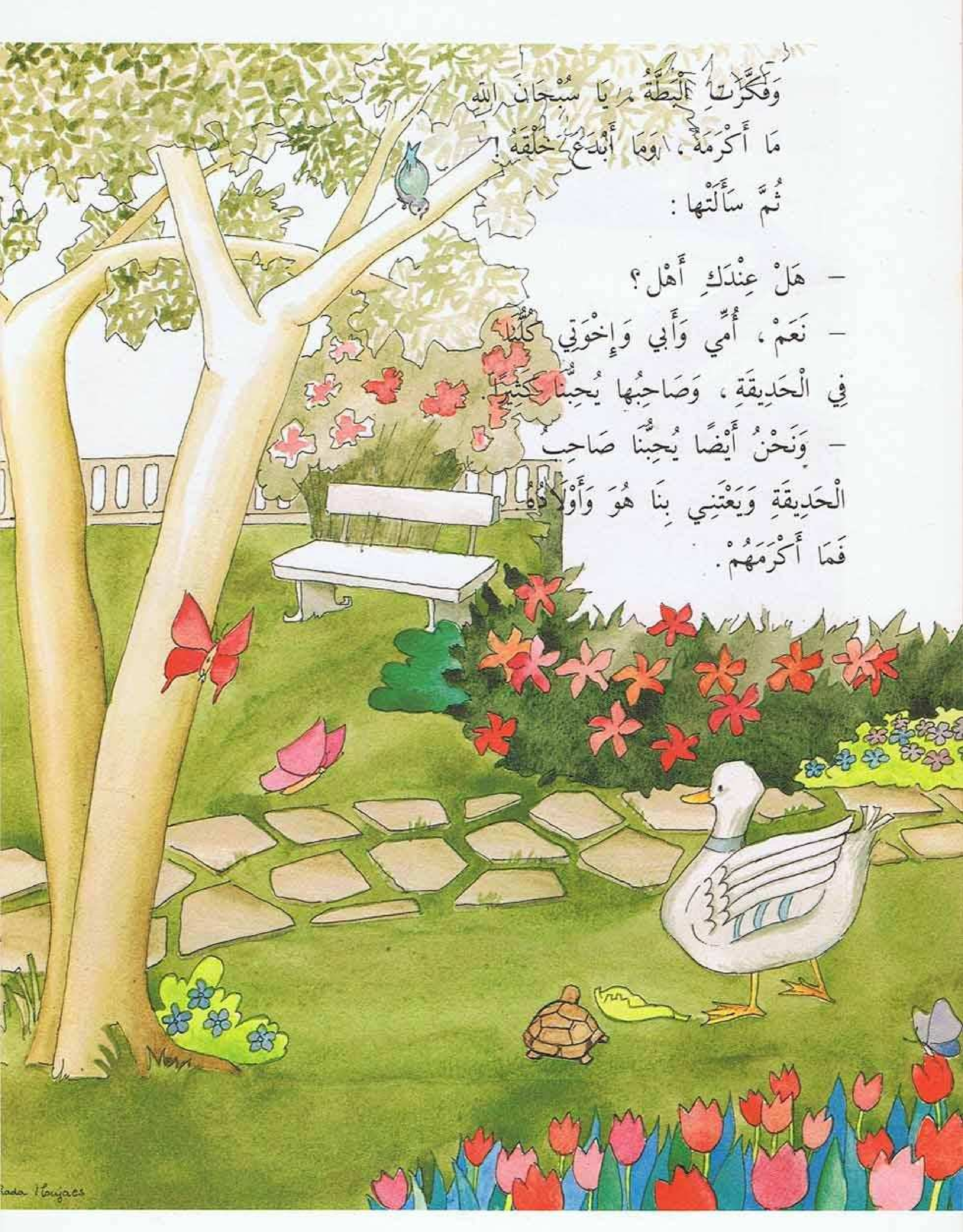


وَأَدْخَلَتِ السُّلَحْفَاةُ رَأْسَها وَقَوائِمَها بِسُرْعَةٍ فَذَهِلَتْ ميلي وَقالَتْ لَها :

– وَمَنْ عَمِلَ لَكِ هٰذَا الْبَيْت ؟

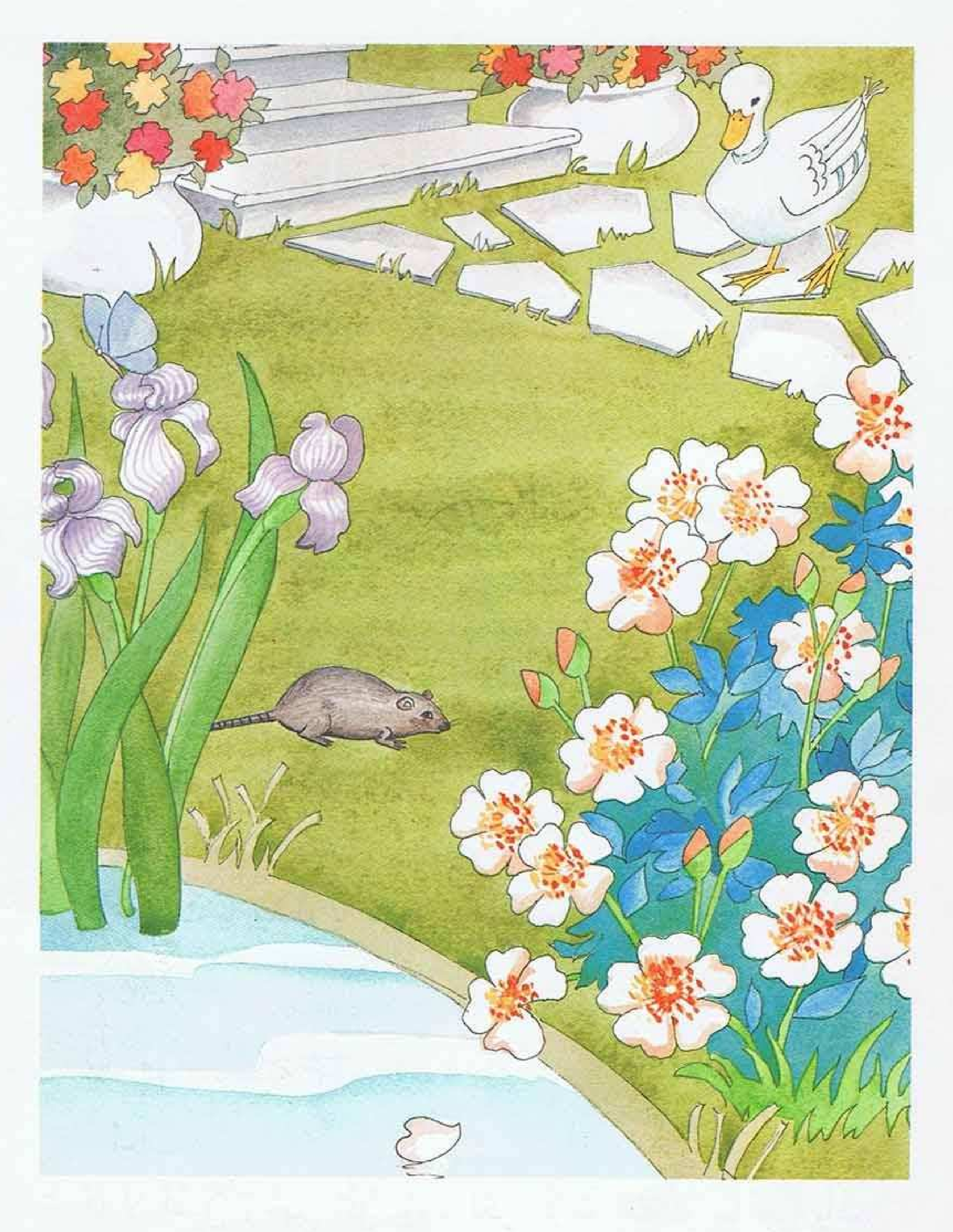
أَجابَتْها السُّلَحْفَاة :

– نَحْنُ ، هٰكَذا خَلَقَنا اللهُ . بَيْتُنا عَلى ظَهْرِنا نَكْبُرُ وَيَكْبُرُ مَعَنا .

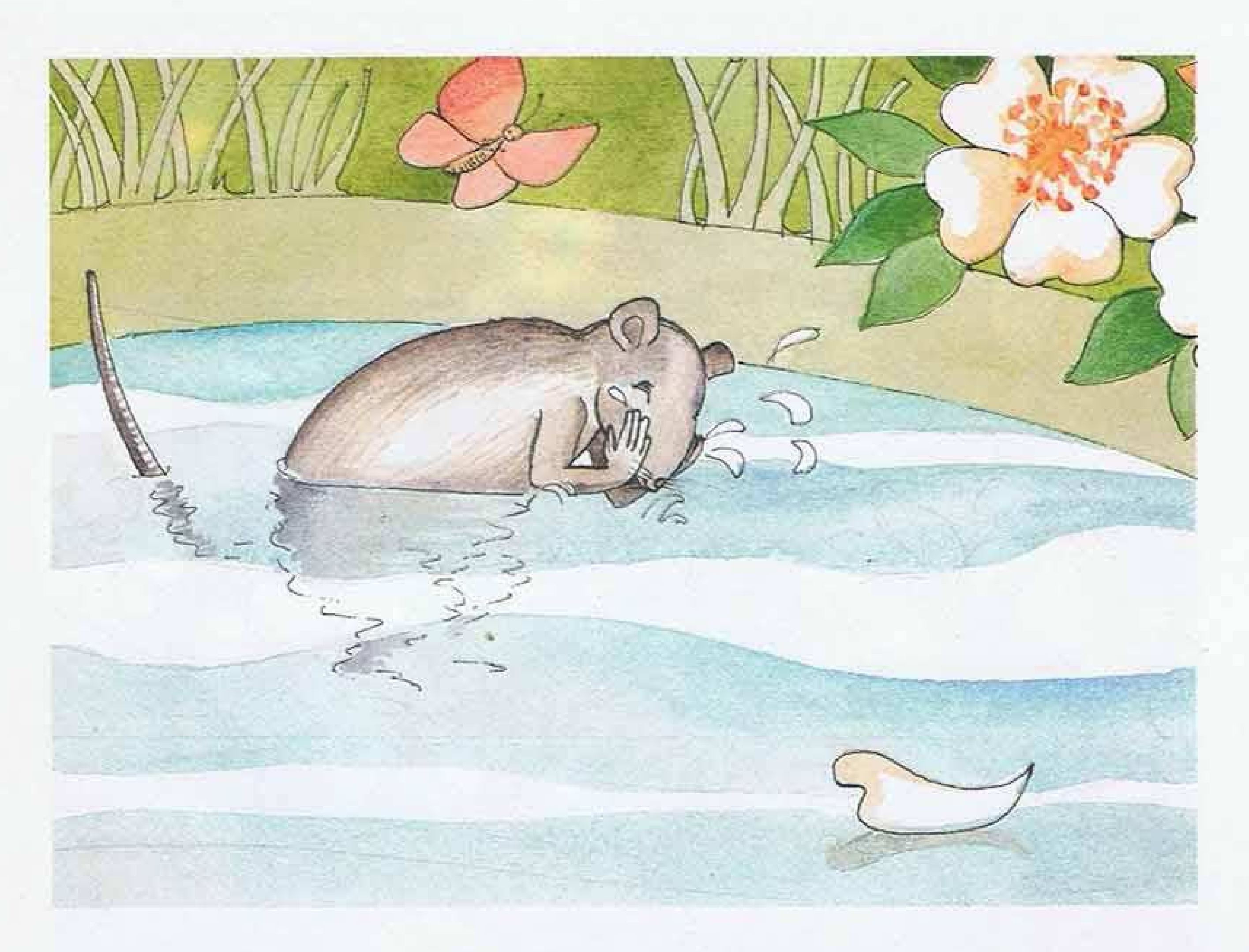


وَفَكَّرَتِ الْبَطَّةُ: يا سُبْحانَ اللهِ
ما أَكْرَمَهُ، وَما أَبْدَعَ خَلْقَهُ!
ثُمَّ سَأَلَتْها:

- هَلْ عِنْدَكِ أَهْل؟
- نَعَمْ، أُمِّي وَأَبي وَإِخْوَتي كُلُّنا
في الْحَديقَةِ، وَصاحِبُها يُحِبُّنا كَثيرًا.
- وَنَحْنُ أَيْضًا يُحِبُّنا صاحِبُ
الْحَديقَةِ وَيَعْتَني بِنا هُوَ وَأَوْلادُهُ
فَما أَكْرَمَهُمْ.



وَمِنْ بَعِيدٍ رَأَتْ مِيلي جُرْذًا لَمْ يَغْسِلْ وَجْهَهُ ، فَفَكَّرَتْ كَيْفَ يَبْقى هٰذا وَسِخَ الْوَجْهِ ، وَالْماءُ كَثِيرٌ فِي الْحَدِيقَةِ ، وَالنَّهْرُ قَرِيبٌ .



فَذَهَبَتْ إِلَيْهِ وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَقالَتْ لَهُ : مَرْحَبًا بِكَ !

فَتَعَجَّبَ مِنْها وَأَعْجَبَتْهُ نَظافَتُها فَأَجاب :

– مَرْحَبًا بِك يا بَيْضاء يا نَظيفَة وَيا مُهَفْهَفَة !

سَأَلَتْهُ :

– لِمَ لَمْ تَغْسِلْ وَجْهَك ؟

أجاب :

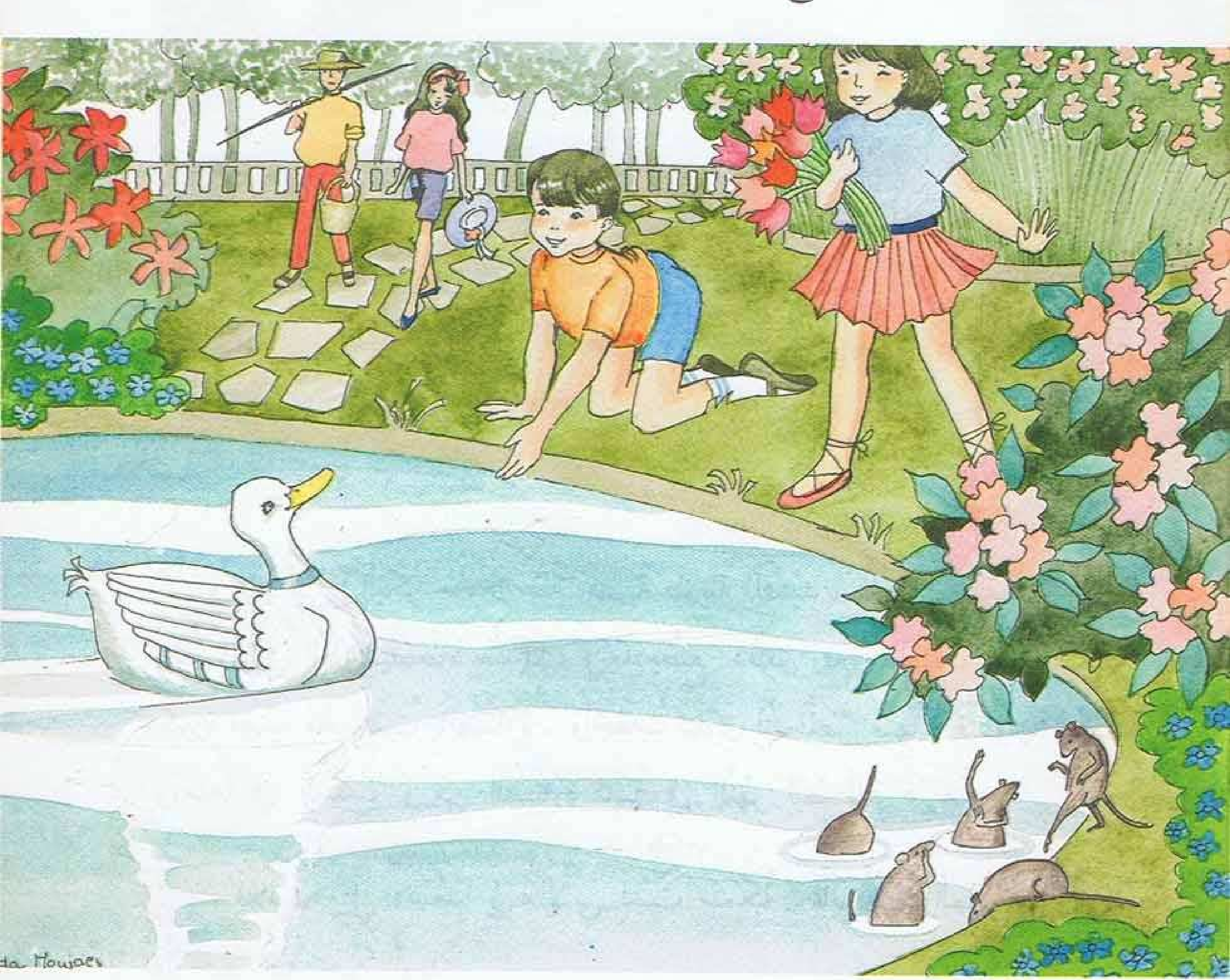
– أَنا لا أَغْسِلُ وَجْهي كُلَّ يَوم ، لٰكِنْ كَرامَةً لِعَيْنَيْكِ سَأَغْسِلُ وَأَغْسِلُ ، وَرَكَضَ إِلى الْماءِ لِيَغْتَسِلَ وَيَغْتَسِلَ عَلى أَمَلِ أَنْ يَلْتَقِيَ الْحُلْوَةَ الْبَيْضاءَ النَّظيفَةَ فَتَجِدُهُ أَبْيَض نَظيفًا مُهَفْهَفًا .

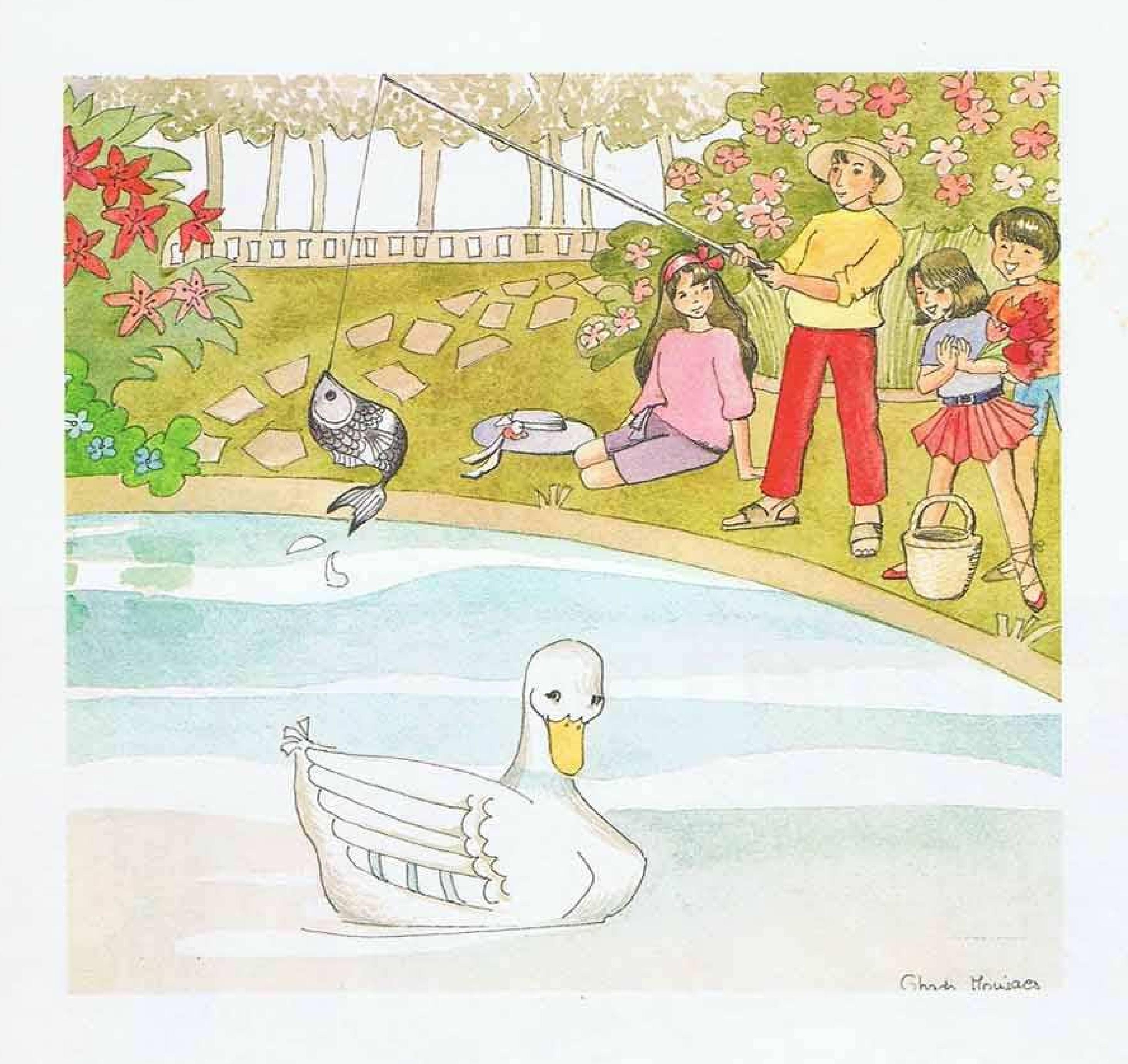
وَرَآهُ ذَوُوه وَرِفَاقُهُ فَسَأَلُوه : لِمَ تَغَيَّرتَ هٰكذا؟ أجَاب :
كَرَامَةً لِعَيْنَيْ الْبَيْضَاءِ النَّظِيفَةِ الْمُهَفْهَفَة.

وَأَخَذُوا كُلُّهُمْ يَغْتَسِلُونَ ، وَصَارُوا دَائِمًا مُهَفْهَفِينَ نَظِيفِين.

«كَرَامَةً لِلْبَيْضَاءِ النَّظِيفَةِ الْمُهَفْهَفَة».

وَجَاءَ أَوْلَادُ صَاحِبِ الْقَصْرِ إلى الْحَدِيقَةِ يَتَنَزَّهُونَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُم مِيلي قَفَزَت
فَوْقَ الْماءِ ، وَأَخَذَتْ تَسْبَحُ وَتَعْتَزُّ وَتَتَبَخْتَر.





وَجاءَ الِابْنُ الْبِكْرُ حامِلًا سَلَّةً وَقَصَبَةً طَوِيلَةً لِلصَّيْدِ ، فَأَمْسَكَ بِالْقَصَبَةِ وَرَمَى بِالصِّنَّارَةِ فِي النَّهْرِ لِيَصْطادَ سَمَكًا ، وَبَعْدَ بِضْعِ دَقائِقَ رَفَعَ الْقَصَبَةَ ، وَإِذا بِسَمَكَةٍ كَبِيرَةٍ فِضِّيَّةٍ قَدْ عَلِقَتْ بِالصِّنَّارَةِ ، وَأَخَذَتْ تَتَلَوَّى لِتَتَخَلَّصَ مِنْها ، فَتَناوَلَها الصَّيَّادُ وَرَماها فِي السَّلَّةِ ، وَرَمَى الصِّنَّارَةَ ثانِيَةً فِي النَّهْرِ لِيَصْطادَ غَيْرَها .

فَقالَتْ مِيلِي « سَعْدًا لِي » لِأَنِّي لَسْتُ سَمَكَةً . فَأَنا أَتْرُكُ الْماءَ حِينَ أُرِيدُ وَأَرْجِعُ إِلَيْهِ حِينَ أُرِيدُ ...

مجموعة
قصص لصغارنا

١ ميلاد زيكو

٢ وداعًا يا غابتي

٣ موسيقى وحنان

٤ أرنب وليد

٥ نينو الحمل الصغير

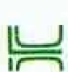
٦ البطة ميلي

٧ العطر السري

٨ الدجاجة برير

٩ ما أجمل السمك

منشورات :
دار المشرق ش م م
ص.ب: ٩٤٦ - بيروت ، لبنان



التوزيع :
المكتبة الشرقية - ساحة النجمة
ص.ب: ١٩٨٦ - بيروت ، لبنان